
الافتتاحية...مرثية الفارس النبيل

بقلم رئيس التحرير

وترجّل الفارس النبيل ثم رحل

أيها الفارس النبيل أخي حشمت قاسم...وداعاً

إن العين لتدمع وإن النفس لتجزع وإن الفؤاد لينفطر وإن الوجدان لينكسر كسفاً وإن المشاعر لتختلط

وإن الفكر ليتوقف وإنا لفراقك يا حشمت لمحزونون

إلى الشاطئ المجهول قد سار زورق

يشق غباب الغيب سهماً مسدداً

على متنه ملاحه ويحك اتند

فإنك ما ادركت من عمرك المدى

رحم الله حشمت قاسم بما درس وبحث؛ وبما درّس وعلم وهدى؛ رحم الله حشمت قاسم بما ألّف

ونشر، وبما حاضر وأشرف وبما أسس وأدار من مكاتبات ومراكز توثيق ومعلومات، وبما نظم من

مؤتمرات وندوات وبما سيّر من أقسام علمية. رحم الله حشمت قاسم بما أصدر من دوريات ومطبوعات

سيارة جارية.

كان الراحل النبيل "عالمًا وعلى خلق" لم يتنازل يوماً عن قيمه ومعاييره ولم يقف يوماً بباب رئيس

أو مدير يطلب حاجة شخصية، ولم يتملق أو ينافق من أجل قضاء مصلحة وكانت مواقفه ضد الفساد

العلمي واضحة وضد الفساد الإداري جلية عنيدة. وكان انتماءه للوطن والمهنة لا مزايده عليها.

كان الرجل طالب علم من الطراز الأول وكان باحثاً ومنقراً لا يشق له غبار. كان مؤلفاً ومدرساً

ومتزجماً صاحب مدرسة علمية وفكرية يؤمها الباحثون من كل أنحاء العالم العربي. كان صاحب نظريات

علمية أصيلة جديدة ومبتكرة؛ قدم اسهامات علمية وفكرية لها شأنها وخطرها سدت فجوات في نسيج

المعرفة المتخصصة. لقد أدخل الرجل إلى التخصص مجالات جديدة وفتح بها أبواباً للبحث والدرس أمام

طلاب العلم.

كان الرجل عف اللسان لم يطل أحداً يوماً بلسانه ولم يتأمر يوماً ولم يتحزب ولم يقف في سبيل فضل

أو مكرمة وكان ينتصر دائماً للضعفاء والمظلوم.

رحم الله الفارس النبيل بما قدم للناس وبما قدم للعلم وبما قدم للعمل وبما حافظ على المعايير والقيم

وبما كان عليه من قدوة ومثل عليا.

لم تلتن عريكته ولم يهن عزمه ولم تنكسر إرادته ولم تضعف مواقفه لم يضع نفسه يوماً موضع إهانة وكانت يده دوماً هي اليد العليا، ولم ينحن أمام مسئول ولم يحرق بخوراً أمام عظيم. لم يقبع في حجر حتى يحارب الآخرون المعركة بل كان يتصدر المعركة، فإذا ما انتصر نهب الآخرون النصر وزعموه لأنفسهم وإذا ما انهزم تحمل تبعات الهزيمة وحده.

لقد كان يرعى حق الزمالة لكل الزملاء صغيرهم وكبيرهم. لقد كان معتداً بنفسه وهذا حقه وفرض على الآخرين مسافة لا يتجاوزونها

أيها الراحل النبيل

بقلوب مكلومة ونفوس يملؤها الحزن نرثيك ونضرع إلى الله وندعو لك بالرحمة والمغفرة، طيب الله ثراك وأسكنك فسيح جناته وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان...

رئيس التحرير

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

الرئيس الفخري للاتحاد العربي للمكتبات
والمعلومات (أفلي)